فالحافظون حدود الله قد محوا … وبشروا بنعيم غير منثلم
والعارفون بهذا العصر قد تبعوا … اهواءهم هم اعمى من النعم
كانوا هداة لمن قد ضل عن سبل … صاروا اضل عباد الله كلهم
كتاب مولاهم رب الورى نبذوا … من خلف ظهرهم يا سوء مقتحم
ظنوا بان جدال القول ينفعهم … يوم المعاد وهذا فعل متهم
هيهات هيهات من هذا الغرور فلا … حول ولا قوة الا بربهم
هم معشر قد شروا دنيا باخرة … تالله قد خسروا في عقد بيعهم
ما الربح الا بتقوى الله فاتبعه … بالصدق والعزم والايقان والهمم
فالعلم ما اورث القلب الزكي تقى … وخشية عند اهل الله كلهم
دعوا القشور من الالفاظ واتبعوا … لب اللباب ايا موتى بجهلهم
حتى متى تضعفون الحق للجهلا … وتصرفون عن الآيات والحكم
وشانكم كذباب في تنافسكم … على الوظايف والاوقاف والرسم
اما لكم عبرة في بلعم فلقد … حوى علوما وقد افضى ككلبهم
لحب دنياه والاخلاد صار الى … هذا المقام الذي افضى الى النقم
قوموا انظروا ابقلوب سادة سلفوا … هل قربوا رفعة الا بزهدهم
فالزهد فرض على الاعيان قاطبة … في كل زور من الافعال والكلم
اما الخواص ففي كل السوى زهدوا … ليستلهم رغبة الا بربهم
اذ يصعدون فلم يلووا على احد … من العوالم يا طوبى لحزبهم
وفي زمانك ارباب التصوف قد … عزوا بالابتداع والسجاد والعلم
وبالعمايم والتيجان ثم بما … تلفقته نفوس من طريقهم
يخوض خايضهم في بحر اوهمه … والحق قد نبذوه خلف ظهرهم

لاعلم

لاعلم عندهم كلا ولا عملا … لم يتبعوهم سوى في قشر زيهم
يعزى الى ابن الرفاعي ثم احمدهم … اعني به البدوي او عز دينهم
او قطب جيلاني اعني القادري ولم … يعرف بمسلكهم كلا ولم يرم
خلف اضاعوا صلاة مع متابعة … لمشتهى النفس من لبس ومن طعم
والله ما هكذا قد كان من سلفوا … ولا حكي عنهم في وصف سيرهم
يا من يضيع انفاس الزمان سدى … في غيبة ونميمات وكذبهم
وفي الفضول وفي الهذيان مع لعب … ومنكر مثل شطحات ورقصهم
ان رمت وصف سلوك للطريق اقف … واسمع لنطقي ولا تعتل بالصمم

باب في طريق السلوك

فاعمل لنفسك قبل الموت نافلة … ولا تسوف تقع في سلحة الندم
وخل كل خل واعتزله تفز … وفر بالدين من دنياك وانهزم
فالدين ان فات قد حلت مصيبته … عند القادة ذوي الالباب والحكم
به السعادة في الدارين صاحبه … فوق الملوك ذوي التيجان والخدم
وكيف لا والتقي يا صاح اكرمه … فهو كريم ولو عبدا من العجم
فاظفر بدينك لا تطلب به بدلا … وفارق الاهل والاوطان لا ترم
تالله ما لم تتب يا مسرفا وتنب … لا بد من الم التوبيخ والنقم
فقم وبادر الى مولاك وابك على … ما مر من سالف العصيان دمع دم
وشرط صحة توب ان تفارقها … قد اقترفت بتصميم مع الندم
ورد كل ظلامات بليت بها … لمستحق لها تنجو من الظلم
فارق لجلسك والجلاس مع نفس … ان رمت صدقا بها لله والتزم
واطلب على مرشد قد طاب عنصره … وكن له خادما من جملة الخدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)